الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللغات
FLL
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس أكاديمي في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي

العنوان:

المنطلقات اللسانية للسيميائيات السردية

إشراف الدكتور:

خطار نادية

إعداد الطالبين:

- قرادشي يمينة
- دشرة أمين

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024 -2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر وتقديـــــر

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق

أناره الله بنوره واصطفاه.

نتوجه بجزيل الشكر لفضيلة المشرفة الأستاذة **الدكتورة خطار نادية** التي رافقنا

في هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعطاء إلى كل يد رافقتنا في هذا العمل سوء من

قريب أو من بعيد والشكر موصول كذلك إلى أوليائنا الذين سهروا على تقديم

لنا كل الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل

إهـــــــداء

الحمد الله الذي بنعمته أهدي عليه ثمرة جهدي،

إلى شهداء فلسطين الأبرار

إلى تاج فخر طالما حملته على رأسي من كان دعائها سر نجاحي، أمي أطال الله في عمرها. إلى من كان وما زال سندي وسام عزتي وكبريائي، من أحمل اسمه بكل فخر، أبي العزيز أطال الله في عمره إلى الذين هم ملاذي ورمز فخري واعتزازي فأنا منهم وهم منِّي ... أخوتي الأعزاء

إلى من قضيت معهما أجمل أيام حياتي وعشت معهما أحلى الذكريات، فكانا أسعد الناس بنجاحي صديقاتي بن دنية سعاد وبرابح فاطمة.

إلى من تحلّو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء، وزملائي في الدراسة عبد النـــور ، زكريـــــاء

إلى كل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد وساعدني في إنجاز هذه المذكرة

وأخصُّ بالذّكر مشرفتي **"الدكتورة خطار نادية"**

إلى كل من ساهم في هذا العمل من بعيد أو قريب

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع وثمرة نجاحي، سائلا الله العلي التقدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه للخير، وأن يسدد خطانا فإنه نعم المولى ونعم النصير

قرادشي يمـــينة

إهـــــداء

بتخرجي البهيج أكون قد قطفت تلك التمرة التي قد غرست شجرتها منذ بداية دراستي.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، لك الحمد حتى ترضى ، ولك الشكر بعد الرضى .

أهدي تخرجي إلى :

إلى من وضع المولى –سبحانه وتعالى –الجنة تحت قدميها ووقّرها في كتابه العزيز .. أمي الحبيبة

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى أولئك الذين يفرحهم نجاحنا ، ويحزنهم فشلنا أصدقائي : شيخ يونس ، عبد النور ، زكرياء ، يمينة ، سعاد ، فاطمة ، إيمان

كما أشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية و بالأخص أستاذتي الفاضلة التي ساندتنا في بحثنا هذا "الأستاذة خطار نادية"

دشرة أمين

مقدمة

نحن نعيش داخل عالم معقد من العلامات,فالحياة تعتبر نظم سيميائي بكل مايحتويه من علامات وأدلة تتعلق بكل مناحي الحياة التي نحياها إلى أهوائنا وتصوراتنا وأحسيسنا وإدراكنا؛للأشياء و عليه فإن الحديث عن العلامة مقترن بسيمياء العلامة وهذا العالم الذي مالبث بريقه يظهر حتى تناقلت أضواء جميع الدراسات التي تخصص نواحي متعددة في علوم شتى فشملت جميع النواحي الأدبية ،وكذلك الإقتصادية والصور...إلخ ، وهذا المنهج الذي أسهم وبشكل جلي في رقي وبناء نظرية عامة في سيميائية سردية أو ما يعرف بسيمياء الحدث التي توحي اهتماما بالفعل بعيدا عن الذات النفسية،ولقد سبق للتفكير سيميائي أن عبر عن نفسه من خلال تصورات ومفاهيم نظرية ناضجة منها ماجاء ضمن الخطاب الفلسفي اليوناني وفي ثنايا الفكر العربي القديم وفلسفات القرون الوسطى الأوروبية وعصر النهضة والأنوار ،وقد بيد أن السيمائية لم تتأسس بصفتها علما شاملا لأنساق الدلالة إلى في القرن العشرين حيث ارتبط ظهورها حسب أكثر الأستقصاءات دقة،وقد شكلت اللسانيات في الغالب نموذجا للنظريات السيميائية العامة فبدا ذلك واضحا في بعض تلك النظريات وضمنيا في بعضها الأخر ؛فقد انطلقت تصورات الأولى للسيمياء الحديثة من لسانيات (دي سوسير)وهي تصورات التي انتشرت وتطورت أكثر من غيرها خصوصا في مجال الدراسات الأدبية؛أما تصورات تأسيسية التي قدمها بيرس بمعزل عن لسانيات ،فهي لم تتبلور إلا على طاولة الدرس اللساني.

أهمية الدراسة

تهدف السيميائيات السردية الى كيفية فهم وبناء وتفسير النصوص السردية

تهدف الى فهم الهيكل السردية وتحليل البنية السردية.

وبشكل عام تهدف دراسة ديسوسير و غريماس في مجال السيميائيات السردية إلى فهم عميق لكيفية بناء الروايات والنصوص السردية وكيفية تأثيرها على القارئ وتفاعله معه

أبرز الصعوبات

- ضيق الوقت .
- عدم امتلاك القدرات المادية واللازمة.
- صعوبة التعامل مع المصطلح السيميائي.
- فوضى ترجمة المصطلح السيميائي.
- صعوبة استيعاب الجهاز المفاهيمي السيميائي.

مـــــدخـــــــل

تمهيد :

إن مفهوم السيميائيات كعلم عام لدراسة العلامة بمختلف أشكالها وأنواعها لو يحدث هكذا أو فجأة ، بل كان سيرورة لعدة آراء و نظريات تشكلت عبر مر العصور و تبلورت ضمن عدة توجهات و افكار من زمن لأخر ومن مفكر لأخر، فكانت الفلسفة حجر الزاوية في المرحلة التمهيدية لنشأة هذا العلم في شفه الغربي و العربي و على رغم من أختلف الدراسات والتي تؤرخ لجذور السيميائيات إلا أن هناك بعضالإرهاصات العربية التي اهتمت بهذا العلم في التراث العربي .

إن السيمياء بصفتها علما عاما يدرس العلامات لم تظهر إلا في بداية القرن العشرين مع رائديها **"بورس"** و **"ديسوسير"** و منذ ذلك الحين أخدت في التطور و التبلور في مجالات مختلفة وبمنظورات متباينة للتداخل مع مختلف العلوم و المعارف و لكن موضوعها المتمثل في العلامة والتي تؤدي بدورها إلى عملية التأمل في الدلالة و تتبع أنماطها و طريقة عملها فهو قديم قدم التفكير الإنساني ككل، لكونه مرتبط بنشاطه الذهني و منه التطورات و المفاهيم التي نشأت حول هذه العلامة و إن لم ترى أن تكون نظرية عامة أو أن تتصف بمشمولات العلم إلا أنها كانت محل اهتمام العلماء و من بينهم **" أفلاطون"** الذي اهتم بالعلامات اللغوية و طابعها المحاكاتي وخاصيتها الاعتباطية ، كما أكد أن الأشياء جوهرا ثابتا و أن الكلمة أداة للتوصيل، و بهذا يكون بين الكلمة و معناها تلاؤم طبيعي بين الدال و المدلول فهذا كان اللفظ يعبر عن حقيقية الشيء ،

كما أشار إلى ما تمتازبه الأصوات كأداة تعبر عن ظواهر عديدة [1] و قد تشكلت ملاحظات **أفلاطون** حول العلامة.

العلامة اللغوية منبع تقليد فكري و قد أطلق عليها لفظ **semeion** الذي يرادف العلامة اللسانية و هي تدل على الأعراض المرضية **symptômes** إلا أن "أرسطو" جعل هناك فرق بين العلامة اللسانية و السميون حيث يجعل العلامة قضية برهانية إما ضرورية و إما احتمالية من خلال انتاج شيء على شيء فالعلامة اللسانية عنده تفتقر إلى القدرة على الاستدلال بينها تملك السميون القدرة التي تؤهلها للانخراط في العملية الاستدلالية [2] و في كتابة "العبارة" مايو بين **"الكلام"** و **"الأشياء"** و **"الأفكار"** و **"الكتابة"** ليفحص خصوصية كل عنصر من هذه العناصر فلاحظ من خلال تتبعه للكلام فروقات بين الكلام و الأشياء و الأفكار فقال بأن الأشياء هي ما تدركه الحواس ، بينما الأفكار هي أداة معرفة الأشياء و يبقى الكلام عبارة عن أصوات منفصلة في وحدات تعبر عن الأفكار و بذلك يكون له السبق في تحديد فجوى التوسط الإلزامي بين الحدود المكونة العلامة .[3]

1 خليفة (بوجادي) ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات ، ط01 بين الحكمة ، الجزائر ، 2009 ، ص43-42

2 احمد (يوسف) ، الدلالة المفتوحة مقاربة السيميائية في **فلسفة** العلامة ، ط1 ، منشورا للاختلاف ، الجزائر الدار العربية للعلوم لبنان 1426 ، 2005 ، ص21

3 سعيد (بن كراد السيميائيات) ، النشأة و الموضوع ، مجلة علم الفكر ، مج35 ع3 ، مارس 2007 ، ص13

وفي الإطار الفلسفي دائما نذكر دائما عصر الأنوار الفيلسوف الانجليزي "جونلوك J " Lockeالذي يعد أول من استعمل مصطلح سيمياءsémioticeبعد اليونان فقد تناول موضوع اللغة في الجزء الثالث من كتابة " مقال في الفهم البشري" حيث صاغ تصورات اسمانية (nominalisme) ترى أننا لا نصل الى الماهية الحقيقية أو الطبيعية القصوى للأشياء وبالتالي فإننا نعطي لهذه الأشياء ماهية اسمية (أي علامات لغوية) اعتمادا على بعض خصائصها فقط، هذا يعني بالسميوطيقا (sémiotice) العلم الذي يهتم بدراسة الطرق و الوسائط التي يحصل من خلالها على معرفة نظام الفلسفة و الاخلاق ، وهذا ما فتح الباب على مصرعيه -مبكرا- للسيمياء الحديثة و التي انبثقت في إطار واضح يتميز بالشمولية و الذي يركز على الاهتمام بالعلامات المختلفة في إطار مبحث شامل خاص بها فبعد أن كانت علامة تدرس في مجالها الخاص و ضمن العلم الذي يدرس هذا المجال ، بمعزل عن العلامات الأخرى في المجالات الأخرى أصبح ممكن مع السيمياء الحديثة استجماع مختلف العلامات من مجالات متنوعة ضمن مبحث واحد عام يركز على الخصائص المشتركة بينهما ، و قد كان هذا في مطلع القرن العشرين أين اتخذت الدراسات منحى سيميائي قائم على نظرية و منهج لغوي و نقدي مبني على أسس قوية وخطوات منهجية صحيحة و ذلك مع سوسير ومنطلقاته اللسانية الذي دعا الى علم عام يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية معرفا بطبيعة هذه العلامات و القوانين التي تحكمها و بورس وفلسفة الظاهراتية المنطلق الذي أسس عليه علما شكليا للعلامات و الذي هو عبارة منطق قائم على الملاحظة التجريدية لخواص العلامات ، لتشيع آراء كل منها و تتبنى في كل الدراسات

التي جاءت بعدهما فبعد التنظير الذي قدماه يصبح لهذا العلم حضوره القوي ضمن مختلف المناهج النقدية نظرا لحيويته و مرونته و بالاستمرار صعودا بحثا عن المتأملين في العلامة نجد مرحلة مهمة في دراسة الإشارات السيميائية القديمة في العصر الوسيط و هي مرحلة المفكر الجزائري " اوغسطين" (430354) الذي ميز بين العلامات الطبيعية و العلامات التواضعية وكذا وظيفة العلامات عند البشر و الحيوانات[1] و أكد في إطار التواصل و الاتصال و التوصيل المختلفة حيث يعتبر اللغة أداة لاحقة للفكر ة لا تقوم إلا بالكشف عن مكنونه من خلال ألفاظ بعينها (...) وأن الفكر سابق في الوجود على الكلمات المنطوقة منها أو المتخيلة فقط فالشخص يمكن أن يفهم كلمة قبل النطق بها و قبل أن تتشكل الصورة الصوتية الضرورية لذلك و إن هذه الكلمة لاتنتهي إلى أي لسان [2]حيث أنه و عندما تدرك الماهية الحقيقية لفكرة الشيء فإن اللفظ الدال سيكون لفظا نابعا من القلب و لا يهتم حين ذلك بأي لغة كان و هذا الطرح قدمه من خلال تفسيره لمسيرة انتقال الهداية من الله إلى العبد كما أنه صنف العلامة إلى لسانية و غير لسانية و أعطى الامتياز للعلامة المحمولة في الكلمات لكونها قادرة على تمثيل العلامة البصرية والسمعية وغيرها نظرا لتوفر الكلام على القدرة المنطقية و الطاقة الحجاجية و إن تعددت الألسن لدى البشر فالقواعد واحدة في كل اللغات من حيث جوهرها .[3]

1 فيصل (الأحمد) معجم السيميائيات ص24

2 سعيد (بنكراد) السيميائيات النشأة و الموضوع ص14

3 أحمد (يوسف) الدلالات المفتوحة ص26

و في نفس السياق يصوغ لويس بريتو تعريفا اخر السيميائية قائلا: ليست السيملوجيا غير ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أي كان مصدرها لغويا أو سننيا أو مؤشريا [1]رومان جاكسون يعرفها قائلا : إن السيميائية تتناول المبادئ العامة التي تقوم عليها بنية كل الإشارات أيا كانت، كما تتناول سمات استخدمها في مرسلات و خصائص المنظومات المتنوعة للإشارة ومختلف المرسلات التي تستخدم مختلف أنواع الإشارات [2] فجاكسون بعد تنبيهه لتعريف شارل موريس الذي عرف السيميائية بأنها علم الإشارات [3] يركز على الوظيفة التواصلية للغة منطلقا من الأسس العلمية الحديثة لنظرية التواصل التي بلورها .

أما امبرتو إيكو فيسعى إلى وضع مفهوم متطور السيميائية من خلال ربطه بالتأويل لتصبح السيميائية عنده علم العلامات أو السيرورات التأويلية [4] و بهذا فهو يؤكد على وجود روابط عميقة بين العلامات موضوع السيميائية و التأويل و يندرج هذا ضمن مسعى إيكو الرامي إلى تأسيس سيميائية تأويلية بالعودة إلى معطيات السيميائية التي بلورها شارل موريس .

السيميائيات عند العرب لقد تعددت استعمالات مصطلح السيميائية كعلم عند العرب قديما وحديثا فهذا ابن سينا في مخطوطه له بعنوان (كتاب دار التنظيم في أحوال علم التعليم) و في

1 أوردة محمد السرغيني : محاضرات في السميولوجيا ط1 دار الثقافة المغرب 1987 ص16

2 رومان جاكسون قضية الشعرية ترجمة محمد الوالي و مبارك حنون دار توبقال الدار البيضاء المغرب 1988 ص49

3 مندر العياشي – المرجع سابقا ص 19-18

4 أمبرتو ايكو السيميائية و الفلسفة اللغة ترجمة أحمد الصمعي ط1 المنظمة العربية للترجمة لبنان 2005 ص13

فصل تحت عنوان علم السيميائية يقول فيه (علم السيميائية علو يقصد به كيفية تمزيج القوى التي في جوهر العلم الأرضي يحدث عندها قوة يصدرها فعل غريب و هو أيضا أنواع (. .

في حين يعرفها جميل حمداوي بقوله السيميائية عبارة عن لعبة التفكيك أو التركيب و تحديد البنيات العميقة التأويلية وراء البنيات السطحية المتمظهرة فونولوجيا و دلاليا [1]و بهذه الرؤية يكون الناقد قد نقل المفهوم الذي وضعه جون كلود كوكي للسيميائية و تبتته مدرسة باريس السيميائية.

نشأة و مفهوم علم المصطلح

نشأة علم المصطلح

ان المصطلحات مفاتيح العلوم، و أداة لا غنى عنها و هي أساس من الأسس التي تبنى عليها العلوم المختلفة، و بعد المصطلح اللساني من أهم المصطلحات التي تعترض الباحث، فقد أصبحت اللسانيات علما مطلوب في كثير من المجالات و عليه أصبح الإلمام بالمنظومة المصطلحية اللسانية ضروريا .

مفهوم علم المصطلح

مع التطور الهائل في العلوم و التكنولوجيا و النمو السريع في التعاون الدولي في الصناعة و الاقدام على استخدام الحاسبات الالكترونية في قرن المصطلحات و معالجتها و تنسيقها لم تعد الطرق القديمة في جمع المصطلحات و ترتيبها أبجدياً ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى و تقي والحاجات

1 جميل حمداوي مدخل الى المنهج السميائي. مجلة أمال. فيفري 2009المغرب نسخة الكترونية 39

المعاصرة و لهذا طور العلماء المختصون و اللغويون و المعجميون علما جديدا أطلق عليه اسم المصطلحية (علم المصطلح)[1] و قد جاء في كتاب التعريفات الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الاول و إخراج اللفظ من معنى لغوي الى آخر لمناسبة بينهما و لقد عرف (يوسف وغليسي) المصطلح بقوله : علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل الي فصل دالها التعبير عن مدلولها المضموني أو حدها عن مفهومها أحدهما الشكل " forme"أو التسمية " domination " و الاخر المعنى " sens" أو المفهوم "notion " أو التصور " concept" او التعريف " définition " أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني.[2]

مفهوم السيميولوجيا:sémiologie

تكوينا كلمة السيميولوجيا sémiologie آتية من الأصل اليونانيsémeionالذي يعني علامة (دليل) و Logos الذي يعني خطاب و بامتداد اكبر يعني العلم هكذا يصبح تعريف السيمولوجيا بعلم العلامات أو علم الدلائل أما في العلوم الطبية فالسيمولوجيا هي الممارسة التي يكشف بموجبها المرض بالاعتماد على الدلائل "signes" أو القرائن "les indices" أو ما يسمى بالاعتراض " les symptômes"

1 الشريف الدرباني كتاب التعريفات دار القمة دار الايمان الاسكندرية مصر ص3433

2 يوسف وغليسي اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة ط1 2008 ص28

منذ (شارل ساندرس بيرس Charles senderspeirece) 1839-1914وفرديناند دي سوسير (Ferdinand desoudure) 1857-1913 و حلقة براغ الفونولوجيا

أصبحت السيميولوجيا علما يشمل حسب ديسوسير كل نظام من الدلائل لفظية و غير لفظية ومن ثم يكون علم اللسان جزء من هذا العلم حيث يقول " إن اللسان البشري و هو أكثر الأنظمة التعبيرية تعقيدا و انتشارا و هو أكثرها تمثيلا للعملية السيمولوجية من هذا المنطلق يمكن أن يصبح النموذج العام لكل السيمولوجيات " كما يقول أيضا " يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية [1] ولقد حصر ديسوسير هذا العلم في دراسة العلامات ذات البعد الاجتماعي و هذا يعني أن السيمولوجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية اي لها وظيفة اجتماعية و لها أيضا علاقة وطيدة بعلم النفس الاجتماعي وفي هذا الصدد يقول دي سوسير اللغة نظام علامات يعبر عن أفكار لذا يمكن مقارنتها بالكتابة بأبجدية الصم اليكم باشكال اللياقة و بالطقوس الرمزية ...الخ ، على أن اللغة في أهم هذه النظم على الاطلاق و صار بإمكاننا بالتالي أن نرتئي علما يعني بدراسة حياة العلامات داخل المجتمع وسيشكل هذا العلم جزءا من علم النفس العام و سندعو هذا العلم سيمولوجيا (sémiologie) و سيتحتم على هذا العلم أن يعرفنا بما تتشكل منه العلامات و بالقوانين التي تتحكم فيه و بما أنه لم يوجد بعد فيستحيل التكهن بما سيكون عليه و لهذا العلم الحق بالوجود في إطاره المحدد له مسبقا على ان اللسانيات ليست إلا جزءا من هذا العلم فالقوانين التي

1 محمود ابراقن ، المبرق ، قاموس موسوعي للاعلام و الاتصال عربي فرنسي الجزائر ، منشورات المجلس الاعلى للغة العربية ، 2004، ص621

تستخلصها السيمولوجيا تكون قابلة للتطبيق في مجال اللسانيات و ستجد هذه الأخرى نفسها مشدودةاكثر تحديداً في مجموع الاحداث الإنسانية [1]و عليه فديسوسير يحصر العلامات داخل أحضان المجتمع و يجعل اللسانيات داخل السيمولوجيا.

اذا كان فرديناند (دوسوسير) يرى أن اللسانيات هي جزء من علم السيمولوجيا فإن (رولان بارت) 9 كتابه (عناصر السيمولوجيا) يقلب الكفة فيرى أن السيمولوجيا هي الجزء و اللسانيات هي الكل و معنى هذا أن السيمولوجيا في دراستها لمجموعة من الأنظمة غير اللغوية وكالأزياء و الطبخ و الاشهار تعتمد على عناصر اللسانيات في دراستها وتفكيكها وتركيبها و من أهم هذه العناصر اللسانية عن (رولان بارت) نذكر الدال و المدلول و اللغة والكلام و التقرير والايحاء، و المحور الاستبدالي الدلالي و المحور التركيبي النحوي [2]، أي يجب أن تكون السيمولوجيا مجرد فرع من علم اللسان و ليس العكس و ذلك نظرا للضعف الملحوظ في مناهج الأنظمة السيمولوجية حيث يقول " لا يمكن أن تكون المعرفة السيمولوجية حاليا الا صورة من المعرفة اللسانية" هكذا إذن يولي (ديسوسير) أهمية قصوى للغة و المجتمع أي: إلى الوظيفة الاجتماعية للدليل و الاتصال بينما يبقى اهتمام " بارت" منصبا على الدلالة و انماطها .

1 جميل حمداوي الاتجاهات السيميو لبقية التيارات و المدارس السيميو ملقية في الثقافة الغربية الالوكة ص7

2 جميل حمداوي المرجع السابق ص7

مفهوم السيميوطيقا sémiotique :

تعريف السيميوطيقا : في اللغة اليونانية " تشخيصي" (diagnostique) أي تشخيص الأمراض[1] كلمة سيميوطيقا في اللغة الإنجليزية (sémiotic) تماثل صورتها في اللغة الفرنسية (sémiotique) من حيث الأصل و تغيرها في اللاحقة و يقابل الكلمة الإنجليزية عربيا في مقدمة ابن خلدون علم السيمياء و يندرج ضمنه علم أسرار الحروف وهو لا يغطي ما يحمله التصور المعاصر للسيميائية يقابلها عربيا في المعاجم المزدوجة (انجليزي عربي) علامتي متعلق بالعلامات و طلبا اعراض متعلق باالاعراض كما يقابلها في المعاجم المزدوجة (فرنسي عربي) نظرية الرموز و العلامات في علم الرياضيات أو ما يعادل (sémiologie) بمعنى علم الأعراض والصفة .

استعمل مفهوم السيميوطيقا في العصر الحديث من قبل الأمريكي شارل ساندرس بيرس وفي جانفي 1969 عندما انبثقت بباريس لجنة دولية تدعى الجمعية الدولية للسيميوطيقا وهي الجمعية التي لم تسن استعمال مفهوم السيميولوجيا الأوروبي.[2]

1 محمود ايرقن ، المبرق ، قاموس موسوعي للاعلام و الاتصال عربي فرنسي ، المرجع السابق ، ص624

2 محمود ايرقن ، المرجع نفسه ، ص624

الفصل الأول : تلقي سيميائيات دي سوسير

تمهيد

لقد ركز سوسير [19]على القوانين العامة التي ترجع إليها كل الظواهر اللغوية و بذلك أخرج اللسانيات من اهتماماتها القديمة ، الفيلولوجية و التاريخية ليجعل منها علما وصفيا ذا منهج دقيق و احداث فعالة

حيث مايز اولا بين الدراسة التاريخية التطويرية diachronique التي تدرس اللغة من خلال علاقتها بالعناصر الخارجية التي تؤثر فيها و في تطورها و بين الدراسة التزامنية synchronique ، و قد اعتمد الدراسة التزامنية لأنها دراسة وصفية محايثة immonente تمكن من فحص العناصر الداخلية للغة و اكتشاف بنيتها العامة و الثابتة و هكذا تناول سوسير اللغة بصفتها نظاما قائما دون الاهتمام بما يحدث الزمن فيها من تحولات [20] و أثر تغيرات الدرس اللساني السيسوري

ولأن اللغة مركبة و شديدة التعقيد يختلط فيها ما هو فردي بما هو جماعي، و تتداخل فيها الجوانب النفسية مع الجوانب الفيزيولوجية و مع الجوانب الفيزيائية فقد مايز سوسير بين اللسان والكلامlangue/ parole و ذلك على أساس أن الكلام يخضع إرادة الفرد و ذكائه، و يتمثل في العلمية الفيزيولوجية للنطق أو السمع و ما يرتبط بها من انتقال الصوت عبر الهواء (عملية فيزيائية) أما

19 عن التحولات الهامة التي عرفتها اللسانيات في أواخر القرن 20، (George mounin , les linguistique du 20 ème siècle (edp,u,f paris 1978

20 فرديناند دوسوسير(ferdinand de ,s) عالم لغة سوسيريولد سنة 1857 في جنيف و توفي سنة 1913 و بعد وفاته جمع دروسه اثنان من طلبته و نشرها بعنوان دروس في اللسنتيات العامة سنة 1916

اللسان فهو نسق القواعد المجردة الموجودة في الذهن بالقوة [21] لذلك اصطفاه سوسير و جعله موضوعا عاما و نهائيا للسانيات[22] و تتحدد خصائص اللسان و مكوناته حسب سوسير مايلي:

اللسان عبارة عن نتاج جماعي يخزنه الفرد في ذهنه بشكل سلبي فهو متعال عن الفرد لانه يمثل الجزء الاجتماعي للغة.[23]

يتكون اللسان من وحدات دنيا هي العلامات اللسانية signes linguistiques و هي تشكل فيما بينها نسقا منتظما يقوم على الاختلاف différence حيث لا تتحدد أية علامة الا باختلافها عن العلامات الاخرى و بموقعها داخل النسق لذلك فاللسان حسب سوسير نسق قائم بذاته لا يعرض إلا نظامه الخاص[24].

تتكون كل علامة لسانية من طرفين أساسيين هما المفهوم concept و الصورة السمعية image acoustique المطابقة له و يسميها سوسير على التوالي المدلول signifié و الدال signifiant فالمدلول عبارة عن فعل شعوري نفسي و مجرد و الدال هو البصمة النفسية للصوت المادي و لا يمكن تصور و جود علامة لسانية الا باجتماع هاذين الطرفين.[25]

العلامة اللسانية = دال = صورة سمعية

---

21 F. de sossure : cours de linguistique générale (op. cité), p 43

22 المرجع السابق ص30 نقل عبد الواحد مرابط السيمياء العامة و سيمياء الادب

23 المرجع السابق 25

24 المرجع السابق ص30

25 المرجع السابق ص27

مدلول = مفهوم

إن الرابط الذي يجمع بين الدال و المدلول يبني على مبدأ الاعتباطية principe d'arbitraire لأن العلاقة بينهما لا تقوم على المناسبة و المشابهة فالدوال لا تحيل على مدلولاتها بموجب اقتضاءات طبيعية أو ضرورات منطقية و أنما على وفق العادة الاجتماعية اي انطلاقا من اتفاقات و تعاقدات الجماعات اللسانية .[26]

يقوم نسق العلامات اللسانية على مبدأ القيمة valeur حيث لا يمكن تحديد العلامة انطلاقا من تجسيدها المادي بل من خلال انتظامها داخل النسق اي من خلال العلامات الاختلافية و التعارضية المتبادلة بينهما و بين باقي العلامات داخل النسق اللساني.[27]

و لكي يعيد سوسير الرابط بين اللسان و الكلام في ضوء هذه التطورات الجديدة مايز بين محور الاستبدال axe paradigmatique و محور التراكب axesyntagmatiqueفالاول يمكن في العلاقات التي توجد بين العلامات داخل اللسان اي في الذهن حيث يقوم الكلام باختيار بعضها في التواصل دون الآخر أما الثاني فيكمن في التسلسل الذي تخضع له العلامات في الكلام وفق نظام خطي حيث لا يمكن النطق بعلامتين في وقت واحد و أنما تتابع العناصر اللسانية أحدها بعد الآخر لتتراكب في السلسلة الكلامية.

26 المرجع السابق ص25انظر ايضا ص144

27 المرجع السابق ص154

بحيث لا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نرسم بدقة معالم المراحل التي مر بها تلقي سيميائيات دي سوسير لأسباب عديدة أهمها تداخل المراحل و الانتشار التدريجي للمعارف السيميائيات التي تحتوي عليها كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة المنسوب إلى دو سوسير فضلا عن أن تلقي السيميولوجيات متصل اتصال وثيقا تتلقى اللسانيات من قبل الغرب ثم العرب أنه من الممكن أن نميز منهجيا بين مراحل ثلاثة: أما المرحلة الأولى و هي مرحلة رائدة فتبدأ سنة 1943 و هي السنة التي برز فيها كتاب يمسليف" مقدمة لنظرية في اللغة" و كتاب بوسير " اللغات و الخطاب " و تتزمن من هذه السنة في مسار تلقي لسانيات دي سوسير باواخر المرحلة الثانية التي بدأت بانعقاد المؤتمر العالمي الأول للغويين بل هي سنة 1928 أما المرحلة الثانية فقد رافقت المرحلة البنيوية من تلقي لسانيات دي سوسير في أثناء ستينات القرن الماضي و هي المرحلة التي تشهد نزعة عامة نحو السعي إلى اشتهار الصور و الموسيقى و السينما و الموضة و غيرها من خلال أعمال عدد من المفاهيم المشتقاة من كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة من مثل العلامة و التقطيع و غيرها من المفاهيم التي عدت آنذاك مفاهيم اجرائية ، فأما المرحلة فهي تتزامن مع انعقاد المؤتمرين العالميين للسيميائيات (1974-1979) و هي تذعت عادة بمراحل ما بعد السيميولوجيات المدرسية ،لقد تم الاعتراف بالسيميولوجيات كمادة جامعية و لعل تدريسها بالجامعة هو الذي مكن من الكشف عن حدودها و لقد تراهنت هذه المرحلة مع بروز سيميائيات شارل ساندرس بورس في الساحة الأوروبية و كان لياكسون و كونان إسهام في التعريف بها .

و بعد صدور كتاب يمسليف "مقدمة لنظرية في اللغة" و كتاب بوينز " اللغات و الخطاب" [28]سنة 1943 حدثا بارزا في مسار تلقي سيميولوجيات دو سوسير و لئن ظل كتاب يمسليف إلى غاية أواخر ستينات القرن الماضي كتابا مغمورا نظرا للمعون اللساني الذي حال دون انتشاره في أوساط اللغويين الغربيين مثلما كان من قبل مصدر لسانيات راسموس راسك في أثناء القرن التاسع عشر فإن كتاب ايريك بوسينز بقي هو الآخر مغمورا، لا يقتصر تداوله الا على عدد قليل من الباحثين على الرغم من اجتهادات أندري مارتني و لويس بريتو في التعريف به و لقد رد مونام أهم أسباب هذا العزوف إلى قلة الاهتمام آنذاك باللسانيات البنيوية و عزلة اللسانيات الأمريكية[29] فلا المكان و لا الزمان كان مواتيين لأن تلقى الطبعة الأولى هذه من كتاب بوسينز الإقبال الذي كان يرجى لها مقارنة بطبعته الثانية التي أخرج فيها مؤلفة تعديلات معتبرة إلى درجة تغير العنوان.[30]

وتتزامن سنة صدور كتابي يمسليف و بوسينز في مسار تلقي لسانيات دو سوسير ، باواخر المرحلة الثانية التي بدأت بانعقاد المؤتمر العالمي الأول للغويين بلاهاي في سنة 1928 و لئن كان المؤتمر مناسبة لقراءة جديدة للمحاضرات دو سوسير تختلف عما درجت عليه الدراسات السابقة في العقود الثلاثة السالفة ،الا أن المعلم البارز فيها كان بروز مفهوم النسق كمفهوم اجرائي استطاع لسانيو مدرسة براغ من استثماره في حقل جديد من حقول اللسانيات و هو الفونولوجيا.

28 إرنست كاسيرر : مدخل إلى فلسفة الحضارة الانسانية ، ترجمة احسان عباس ، دار الأندلس ، بيروت ، 1961 ، ص66-67 ، وهذا الكتاب هو عنوان الترجمة العربية لكتاب كاسيرر : نقل عن عبد الواحد مرابط.

29 إرنست كاسيرر ، المرجع نفسه ، ص68-69.

30 أنظر الفصل الأول : أصول المقاربة التداولية : نقل عن عبد الواحد مرابط.

الخلفية المعرفية النظرية السيميائية السردية :

شهد النقد الغربي في منتصف القرن العشرين ثورة نقدية هامة مواكبة مع ظهور المناهج البنيوية و غزارة مصطلحاتها و ما لبث أن تفرع بعدها إلى اتجاهات جديدة ، اصطلح عليها ما بعد البنيوية لتظهر نظريات غاليلي و التأويل و السيميائية حيث انحذرت السيميائية السردية عن سيمياء الادب في دراسة الأعمال الأدبية و محاولة صبغها بطابع العلمية تحليلا واستقراء و تقنينا و سير البنى العميقة و توليد لانهائي من المعاني الثانوية في النصوص يعرفها رشيد بن مالك قائلا: يطلق مصطلح السردية على تلك الخاصية التي تخص نموذجا من الخطابات و من خلالها نميز بين الخطابات السردية والخطابات غير السردية[31] و تحدد الباحثة أمينة فزاري اهم أنواع السيميائية السردية مستعينة بأبحاث المدرسة الفرنسية في السيميائية السردية مايلي:

1. **السيميائيات السردية sémiotique narrative:** مقاربة توحي عناية خاصة بالسرد و مكوناته و قد تمت في ظل المنهج البنيوي (ميدان الدراسات الإنسانية الأدبية) حيث يرى سوسير أن السيميائية شاملة و عامة و الألسنة قسم منها في حيث يرى بارت أن السيميائية قسم من اللسانيات حيث لا يتصور وجود سيميائية دون لغة
2. **السيميائية السردية الحديثة sémiotique narrative :** استمدت تطورها من السيميائية السردية و تقدم الدراسات السردية في العصر الحديث ،حيث بنيت على نظريات التيار الانجلو أمريكي – التيار الشكلاني – التيار الفرنسي.

31 عبد القادر شرشار، مدخل الى السيميائيات السردية نماذج و تراكيب ، منشورات الدار الجزائرية ، ط1 ،2015 ، ص45

3. **السيميائية الأدبية sémiotique littéraire**تتم بدراسة النصوص الأدبية من حيث تطبيقها إلى عناصرها الأولية لفظ، معنى، دلالة و ايحاء.[32]

غريماس كورتيس

أما (**مبارك حنون)** فيعرفها على النحو التالي: السيميائية هي دراسة الأنماط و الانساق العلاماتية غير اللسانية إلا أن العلامة في أصلها قد تكون لسانية لفظية و غير لسانية غير لفظية[33] و قد اخد هذا التعريف من بيرغير و الذي أورد في مؤلفه "علم الإشارة" و الذي هو اختصار للمفهوم الذي صاغه سوسير.

أما تعريف السيميائية لدى مازن الواعر : علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها و أصلها و هذا يعني أن النظام بكل ما فيه من إشارات و رموز هو نظام و دلالة و هكذا فإن السيمولوجيا هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات و علائقها في هذا الكون و بالتالي يدرس توزعها ووظائفها الداخلية و الخارجية[34] و بتركيز مازن الواعر على الجانب الدلالي من العلامة يكون قد شق نفس و جمعه تصور اتباع سيميائية دلالية و باقتراب أكثر فقد استنساخ تعريف بارت أحد روادها هذا الاتجاه فالبحث السيميائي لديه هو دراسة الأنظمة و الأنيقة الدالة فجميع الوقائع و الاشكال الرمزية و الأنظمة

32 ينظر امينة فزاري أسئلة و اجوبة في سميائيات السردية دار الكتاب الحديثة القاهرة مصر ط1 2011ص38

33 مبارك حتون دروس في السميائيات دار توبقال دار البيضاء المغرب ط (1) 1987 ص 29

34 مازن الواعر مقدمة علم اشارات لبير غيرو ص 09

اللغوية تدل[35] و بهذا يظاهر جليا تشابه هذين التعريفين و نقل الناقد المتاخر مازن الواعر عن الناقد المتقدم رولانبارت

مفهوم السيميائيات :

تتعدد المفاهيم التي وضعها النقاد لهذا الحقل المعرفي فجون كلود كوكي يعترف بأن الحديث في السيميائية يجري في اتجاهات مختلفة و بلا تميز[36] إذ تناول الباحثون مفهوم السيميائية حسب نظريات و مجالات متنوعة و خلفيات فلسفية و معرفية متباينة مما نتج عنه عدم وضوح مظاهر الاشتراك و الفرق بين تلك المفاهيم و التعريفات كما جعل المتلقي يواجه الكثير من الصعوبات في فهمه لماهية السيميائية و موضوعها و أهدافها و يمكن إرجاع التذبذبات في وضع تعريف جامع لهذا الحقل المعرفي بحداثة من جهة و طابع الاتساع الذي يسمح السيميائية فضلا عن تداخلها مع مختلف العلوم والمعارف كعلم النفس علم التاريخ و علم الانتروولوجيا... و لا شك أن هذا الأمر جعل السيميائية في وضع استمواوجي خاص.

و لقد كان تحديد ماهية السيميائية لم يحسم بصفة قطعية رغم المجهودات الرامية لضبط هذا الحقل المعرفي فإنه لجدير حسن بنا في هذا السياق استحضار تعاريف بعض الباحثين الغرب كي يتسنى لنا استيعاب مفهوم السيميائية ف بيير غيرو يعرف السيميائية قائلا السيميائية علم يهتم بدراسة أنظمة العلامات ،اللغات ،انظمة الإشارات التعليمات ...الخ و هذا التحديد يجعل اللغة جزء من

35 رولان بارتدرسالسميولوجيا ص37

36 انضر جون كلود كوكي السميائية مدرسة باريس ترجمة رشيد بن مالك دار الغرب وهران الجزائر 2003 ص19

السيميائية[37] ، يتضح لنا من خلال هذا التعريف الذي قدمه بيير غيرو أنه بدر نفس التوجه و السباق الدي أهمية أما ميشال فوكو فيعرف السيميائية بأنها مجموعة المعارف و التقنيات التي تسمح بالتعرف على العلامات و بتحديديها منا يجعل منها علامات و معرفة العلاقات القائمة بينها و قواعد تأليفها[38] أشاد هذا تقدم الأدوار ،تاثر ميشال فوكو بالفكر البيرسي في صياغته لهذا التعريف مطلعا إياه بتصورات الاتجاه التفكيكي.

مفهوم السرد

لغة: ورد في لسان العرب لابن المنظور أن السرد لغة تقدمة شيء إلى شيء آخر .

تأتي به مسبقا بعضه في أثر بعض متتبعا سرد الحديث و نحو سرده سردا إذا تابعه و سرد القران تابع قراءته في حذر منه[39] أما اصطلاحا اختلفت مفاهيم السرد من الناحية الاصطلاحية من ناقد الى آخر كل حسب رصيده المصطلحي ومرجعياته الفكرية فهو الكيفية التي يقدم بها الخبر المحكي فالسرد العربي مثلا قديم قدم الإنسان العربي و اولى النصوص التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك حيث مارس العربي السرد و الحكي شأنه شأن أي إنسان آخر في أي مكان و باشكال و صور متعددة[40].

بتعدد الأنساق والأنواع كما يعد علم السرد أو مصطلح السردية narratolgie [41] من

37 بيير غيروالسمياء ترجمة أنطوان أبي زيد منشورات عويدات لبنان 1984 ص14

38 ميشال فوكو الكلمات و الاشياء ترجمة مطاع صفدي و اخرين دار الفرابي بيروت لبنان 1989 ص 156

39 ابن المنظور لسان العرب دار صادر بيروت لبنان ط1 (د.ت) م7 ص 165

40 سعيد يقطين السرد الغربي مفاهيم و تجليات رؤية بنشر و توزيع القاهرة مصر 2006

41 يرى العلماء الغربيون بأن هدا المصطلح وضعه "تودروف" سنة 1969 يدل على علم السرد وظيفته تحليل ظواهر السرد. ينظر أمينة فزاري أسئلة و أجوبة السميائيات السردية ص88

المصطلحات التي ولجت دائرة التوظيف و الاستعمال على نطاق واسع و هو فعل الحكي المنتج للمحكي اي النص السردي[42] و تتابع احداث تسببت فيها شخصيات و مارستها متضمنة وقائع و احداث خاضعة لبنية زمانية و مكانية يستدعيها السرد إذ يقوم على دعامتين أساسيتين:

- أن يحتوي على ما تضم احداث معينة.
- أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة و تسمى طريقة السرد

المربع السيميائي

إذ سلمنا بأن الدلالة هي فالواقع تجليات لعالم دال يمكن بالمقابل أن نتصور ذ متسما بغياب مطلق المعني و نقيضا ل د و إذا افترضنا أن المحور الدلالي يتمفصل على مستوى شكل المضمون إلى سيمين متضادين contraires

د1----------د2

فإن كل واحد من هذين السيمين يحيل على نقيضه contradictoire

ذ1----------ذ2

بناء على هذه الاستنتاجات يمكن أن نصوغ المربع السيميائي في الشكل الآتي:

----------علاقات التضاد

42 ينظر عبد القادر شرشار مدخل الى السميائيات السردية ص 46

----------علاقات التناقض

----------علاقات التضمن

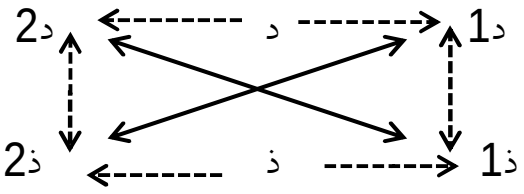

الخصائص الشكلية للمربع السيميائي

ينظم المربع السيميائي علاقات متنوعة تتوزع على النحو الآتي

العلاقات التدرجية : تقوم العلاقة الاولى بين د1 د2 ود و تشمل الثانية

العلاقات المقولاتية :

علاقات التناقض : تقوم العلاقة الاولى بين د و ذ وعلى المستوى الادنى من الناحية التدريجية تقوم علاقة ثانية بين د1 و ذ2 و من الواضح أن عملية النفي opération de négation هي التي تحقق الانتقال من د1 إلى ذ1 و من د2 إلى ذ2 و تنتهي أساسا على الاختيار بين واحد من العنصرين.

علاقات التضامن : تربط ذ1 بد2 و ذ2 ب د1 و تتولد بشكل طبيعي من عملية النفي السابقة يتضمن نفي ذ1 تثبيت د2.

بناء على هذه المعطيات النظرية تتجسد على سبيل المثال الدورة الدلالية للمحل و المحرم في شهر رمضان على النحو الآتي : [43]

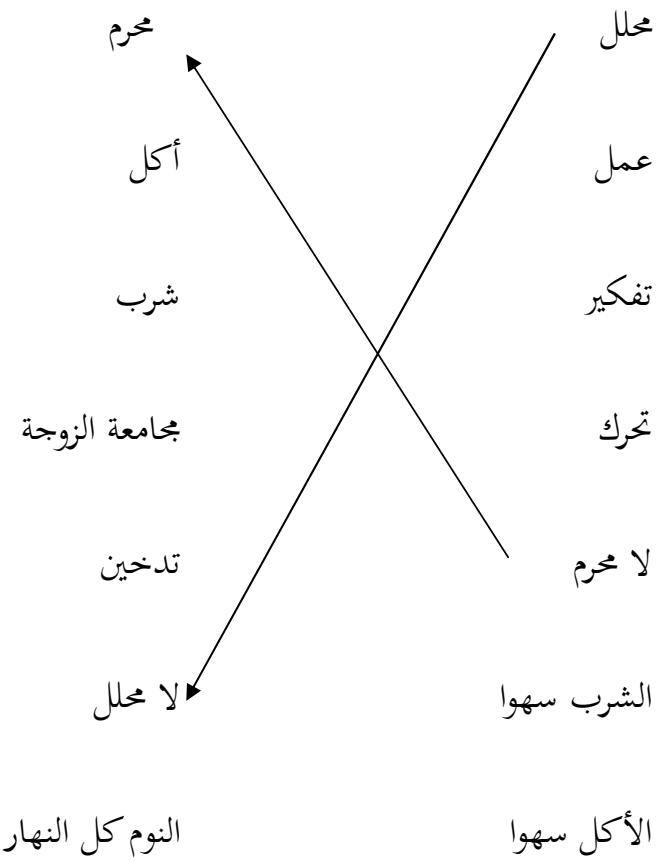

وقيد (غريماس greimes) في دراسة لعالم برنانوس[44] univers de Bemanos حركة دلالية اولى موجهة على النحو الآتي

حياة ⟵ رفض ⟵ لاحياة ⟵ خضوع ⟵ موت

43 ان اينو مراهنات دراسات الدلالات اللغوية ص106 أدرجت ان اينو /مجامعة المرأة/ في خانة. المحرم.وقد أجرينا تعديلا طفيفا حتى ينسجم هذا العنصر و المرجعية الاسلامية

44 A-j-Grimas Sémantique structurale, ap, at, (1966,1986)p, 225

(س1) (س2)

و قد لاحظ عملية ثانية مماثلة تنطلق هذه المرة من س2 لتنتج و تثبت س1 من خلال نفي س2 مفرزة بذلك مسارا ثانيا :

موت ⟵ تسرد ⟵ لاموت ⟵ قبول ⟵ حياة

س2 س2 س1

يشكل احداث الترابط بين المسارين مربعا سيميائيا ينبني أساسا على عمليات النفي و التثبيت مؤطرا بذلك ست علاقات :

التضاد

التناقض

التضامن

ويلحق (غريماس Greimes) بعد ذلك مساري المربع ببعدين متميزين بالصدق و الكذب تأسيسا على هذا يحتل عالم برنانوس الخصوصي مكانة متميزة في المربع السيميائي.

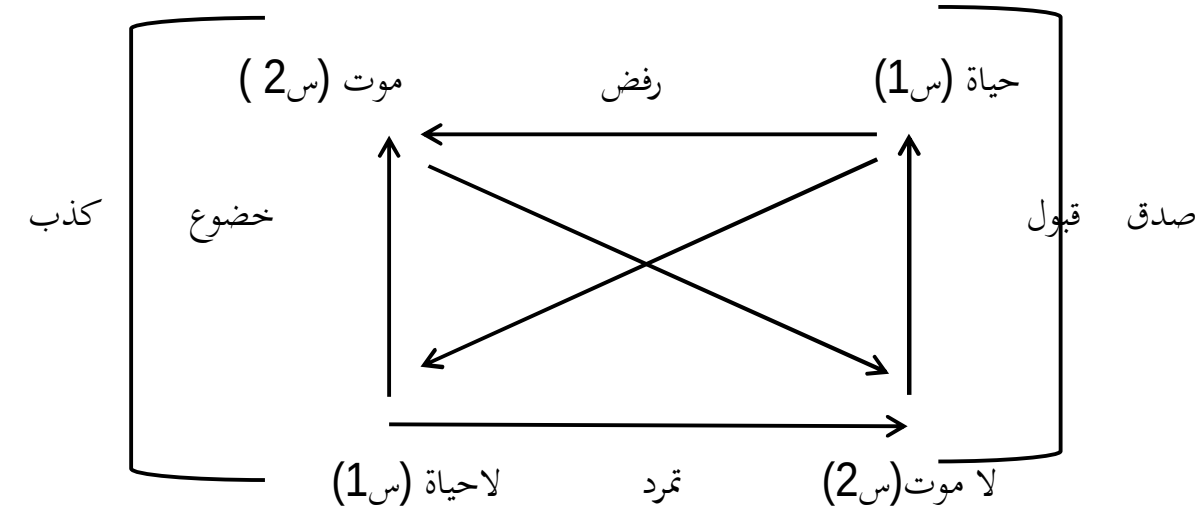

و قد عمق (بيل مسيليف) في إطار ما سماه باللسانيات الخلوسيمائية[45] la glossématiqu

هذا المنحنى البنيوي و السكاني لتصورات سوسير و ذلك بأن ركز على بنيته الكامنة في نظام داخلي للسان، دون إحالة العالم التجريبي فالبنية اللغوية آلية الزمنية mécanisme achronique تكمن في شكل اللغة و ليس في مادتها لأن مادة اللغة تتغير مع التاريخ و المجتمع ، أما شكلها فهو عبارة عن علاقات مجردة شكلية متعالية تؤسى أساسا للنسق.[46]

لكي يتضح هذا التصور تشير إلى أن (هيلمسليف) أعاد تحديد (دسوسير) وفق اصطلاحات وتفريعات جديدة أبرزت الطابع الكوني للمقولات المتعلقة باللسان و الكلام و الدال و المدلول بمصطلح المحتوى contenu ثم رأى كل من التعبير و المحتوى يتضمن مستويين: مستوى الشكل

45 أسس كل من لويس هيلمسليف و فيكو بروندالviggoBrondal حلقة كونية عن اللسانية سنة 1939- وقد عرفت هذه الحلقة بتوجهين الأول بنيوي شكلا في مثلته غلوماسيماتية هيلمسليف نقل عن عبد الواحد مرابط ،كتاب السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، ص42.

46 Louis hjelmlev : prolégoménes a une théorie du langage (ed, payot, paris 1970/jp 17) نقل عن عبد الواحد مرابط ، كتاب السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، ص22.

forme ومستوى المادة substance فمادة المحتوى هي الواقعة الدلالية (الأفكار والاحاسيس) و مادة التعبير هي واقعة الصوتية (الأصوات) و كلامها حسب (هييلمسيف) وليست له طبيعة لسانية، أما شكل المحتوى فيكمن في العلاقات التي تنتظم المادة الدلالية (العلاقات الشكلية للدلالات) و أما شكل التعبير فهو الشبكة العقلانية التي تحدد الوحدات الصوتية (العلاقات الشكلية للأصوات) بوصفها وحدات دلالية شاملة البناء العام للنسق.[47]

وقد جعل (هييلمسليف) لسانياته الغلو سيماتية تهتم بمستوى الشكل (في التعبير وفي المحتوى) دونمستوى المادة و رأى أن كلا من شكل التعبير و شكل المحتوى يتكون من وحدات دنيا (اصغر من العلامات اللسانية في بقيت حدود عند دي سوسير غامضة) أطلق عليها مصطلح جلوسيم glosséme [48]، وهي الوحدات اللسانية (الصوتية الدلالية) الصغيرة و غير القابلة للتجزيء.[49]

اما بخصوص ثنائية لسان / كلام ، فقد ميز (هيلمسليف) ثلاثة عناصر هي الخطاطة (schéma) و المعيار (norme) و الاستعمال (usage) فالخطاطة هي اللسان بالمعنى السوسيري ،اي بصفته شكلا خالصا ، و المعيار فهو اللسان أيضا لكن بمعناه المادي ، أي بصفته شكلا ماديا ؛ اما الاستعمال فهو اللسان بمعناه التداولي ، أي بصفته مجموعة من العادات في مجتمع معين[50] له معالمه التي تميزه عن باقي الانساق البشرية الأخرى عن اختلاف عاداتها وثقافتها و حضارتها و .....الخ

47 المرجع السابق ص 85-84 هذه التفريعات كان لها دور كبير في نقل المفاهيم اللسانية الى مجالات سميائية أخرى و منها مجال الادب و تحديد سمياء غريماس و سمياءبارط نقل عن عبد الواحد مرابط

48 يقدم عبد السلام المسدي مصطلح "معلم" كمقابل ل(Glosséme) انظر: الدكتور عبد السلام المسدي قاموس اللسانيات (الدار للكتاب 1984) ص 219 نقل عن عبد الواحد مرابط

49 L. Hjelmslev : Prolégoméne.(op cité)p 121نقل عن عبد الواحد مرابط

50 المرجع السابق ص187 نقل عن عبد الواحد مرابط

فإذا كان سوسير قد مايز بين اللسان و الكلام و اتخد اللسان موضوعا عاما للسانيات، فإن هيلمسيليف قد جزأ اللسان نفسه ليفرز داخله ثلاثة مكونات كما رأينا ، وجعل اللسانيات الغلوسيماتية نظرية شكلانية تدرس الخطاطة فقط و ترك المعيار و الاستعمال لنظريات مادية des substances لم يهتم بالحديث عنها أو أنه قد ارجأها ضمن دراسات تالية.[51]

رسخ هييلمسليف إذا المنحنى البنيوي و الشكلاني للسانيات السوسيرية و إذ اعتمد على المنطق الرياضي التجريدي الذي يقصي أي تساؤل عن الاصل التاريخي او الاستعمال التجريبي.[52] وبذلك مفهوم اللسان اي " الخطاطة" حتى يمكن استثماره أيضا في دراسة الانساق غير اللغوية، وقد أشار لنا من قبل إلى الاقتراحات قد قدمها هييلمسليف نفسه حول السيمياء العامة méta sémiotique و فرعيها السيمياءالابحاثية و السيمياءالتعيينية.

في سياق التجريد و الشكلانية التي طبعت لسانيات هييلمسليف عمل (غريماس) على صياغة الدلالة البنيوي يدرس التمفصلات المورفولوجية للمعنى من سيمات ، سيسميات ، كلاسات....الخ[53]

واعتمد غريماس هو الآخر على معطيات المنطق الرياضي التجريدي كما كان شديد الإنتباه إلى ما قدمه (فلاد يمير بروب) عبر مؤلفه مورفولوجيا الحكاية العامية وغير بحوثه المورفولوجية (كلوليفي –

51 المرجع السابق ص188 نقل عن عبد الواحد مرابط

52 يرجع هذا المنطق الرياضي التجريدي الى تصورات الاستمولوجيا الرياضية التي قدمها بوركايBourkai والتي اعتمدها معظم البنيويين و الفرنسيين نقل عن عبد الواحد مرابط

53 يمثل غريماس مدرسة باريس Ecole de Paris و هي من تجمع علمي للعديد من الباحثين الذين حاولوا صياغة سمياء عامة تدرس بنيات المعنى في مختلف الانساق الدلالية نقل عن عبد الواحد مرابط

سرواس) من نتائج متعلقة بينية الدلالة في حكايات الشعبية و الاساطير ، بالإضافة إلى اهتمامه بلسانيات تنسير Tesniérsغير أن المرجعية اللسانية التي انطلق منها مباشرة وهي تصورات (هيلمسلف) الغلوسيماتية انطلاقا من الاقتراحات التي قدمها هيلمسليف حول مستوى التعبير والمحتوى و ما يتفرع كل منهما ، ركز غريماس على شكل المحتوى و عده موضوع علم الدلالة ،وقد ميز ضمن شكل المحتوى نفسه مكونين :

مكون مورفولوجي يتعلق بتوليف هذه الوحدات الدلالية فيما بينها.

يتمفصل المكون المورفولوجي في مستويين: مستوى العميق و مستوى سطحي.[54]

المستوى العميق يتكون من وحدات دلالية دنيا يسميها غريماس المعانمsémes فكلمة رجل وكلمة امرأة عبارة عن معنميينclasemes لهما معنم مشترك هو الانسان و لهما معانم مختلفة من حيث الجنس مثلا : الذكورة من جهة و الانوثة من جهة أخرى. انطلاقا من أن الدلالة أساس العلاقات الاختلافية.[55]

فالمعانم إذن هي خاصيات دلالية توجد في أصل الدلالة ، و هي بدورها تنقسم إلى نوعين : معانم نووية (sémes nucléaires) و معانم سياقية (sémes contextuels) النووية هي الوحدات الدلالية الجوهرية الثابتة التي تتكون منها المعجمية و تشكل في مجموعها النواة

54 Greimas, p,72- courtes p.51 gramp d'entrevernes p 123 نقل عن عبد الواحد مرابط

55 J.courtes, P46 ، نقل عن عبد الواحد مرابط ،كتاب السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، ص44.

المعنميةnoyau semique لهذه المعجمية أما المعانم السياقية فهي تشكل سياق المعانم النووية تشكل البعد السميائي بينما تشكل المعانم السياقية بعدها الدلالي[56]

تقوم العلاقة بين المعانم النووية و المعانم السياقية على التشاكل isotopie و هو تشاكل دلالي إذا نظر إليه من جهة السياق و تشاكل السميائي إذا نظر إليه من جهة النواة المعنمية وهذا كله بوجود في المستوى المحايث أي في المستوى العميق للدلالة.[57]

أما في المستوى السطحي دائما بصدد المكون المورفولوجي لشكل المحتوى فتجمع المعانم النووية بالمعانم السياقية لتتجلى وحدات أكثر تركيبها هي المفاهمsémémes ثم ينتج من اجتماع هذه المفاهم وحدات اكبر هي المبنا

فاهم أو المفاهم (الفوقية) metasémémes و كل من المفاهم و المبنا – مفاهم يشكلان الوحدات الدلالية المنجلية بصفتها مكونا مورفلوجيا لشكل المحتوى .[58]

أما المكون النحوي فهو مجموع العلاقات التي تجمع بين هذه الوحدات جميعا فهذه الوحدات بحد ذاتها لا تقدم أية دلالة ، لأنها لا تحدد في نهاية المطاف الا بالعلاقات التي تتبادل فيما بينها . ومن هنا تحدد البنية الأولية لدلالته، بصفتها نسق العلاقات بين كل معنم على حدد بين المقولة المعنمية التي تنتمي إليها ، أي مجموع علاقات التضاد و التعارض و الاقتضاء التي تحدد معناها.

56 Greimas p75- courtes p.49نقل عن عبد الواحد مرابط، كتاب السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، ص44.

57 Greimas p.72-73 نقل عن عبد الواحد مرابط، كتاب السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، ص44.

58 Courtés p.52- groupe d’entrevernes p.126 نقل عن عبد الواحد مرابط ، كتاب السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، ص45.

اللسانيات القلوسيماتكية و المربع السيميائي :

و قد بلور غريماس هذه العلاقات من خلال ترسيمه سماها المربع السيميائي carra sémiotique حيث تتشكل العلاقات الرئيسية التي تخضع لها بالضرورة .

الوحدات الدلالية لتكون علما دلاليا قادرعلى التجلي في المحتوى فالمربع السميائي بهذا المعنى هو البنية الأولية للدلالة ، وهو يتحدد من خلال المعطيات التالية:

كل وحدة دلالية (ابيض مثلا) تتضمن حضورا المعنى، و هذا المعنى يحدد منطقيا بغياب مواز لمعنى مضاد (اسود) هو الذي يحدد المعنى الأول

وكل واحد من هذين الطرفين له طرف مناقض له ف ابيض نقيض لاأبيض و اسود نقيض لاأسود

وكل واحد من هذين الطرفين يقتضي أو يتضمن نقيض الطرف المضاد له، حيث تكون هناك علاقة استلزام و اقتصاد بين ابيض ولا اسود ثم بين اسود و لا أبيض.

إذن فالبنية الأولية للدلالة تتحدد من خلال علاقات الثلاثة هي: علاقة تضاد (أبيض أسود) وعلاقة تناقض(ابيض / لا أبيض) (أسود/ لا أسود) وعلاقة اقتضاء (اسود/ لا أبيض) (أبيض/ لا أسود).

إذا كانت اللسانيات الغلوسيمائية قد طورت الجوانب الأكثر شكلية في تصورات سوسير، وإذا كان علم الدلالة البنيوي (غريماس) قد عمق هذا المنحنى الشكلاني بفحص بنيات الدلالة في أقصى درجات التجزئ والتجريد .

الفصل الثاني : أثر اللسانيات الوظيفية

اللسانيات الوظيفية :

بما تضمنته تصورات دي سوسير من جوانب تواصلية واجتماعية فرغم أنهم لم يتخلوا عن المقاربة البنيوية كانوا أكثر قربا من الوظيفة التواصلية للغة ومن طابعها الاجتماعي والدينامي.[59]

حلقة براغ والمربع السيميائي :

اهتم لسانيون حلقة براغ بالجوانب الفونولوجية للتواصل اللغوي. فقد درس بودان دي كورنتاي B.de Courtenay الفونيمات phonemes بصفتها أصغر وحدات اللغوية، ورأى ما يميزها هو مظهرها الوظيفي، كما كان نيكولاي ترويسكو N.S.troubetzkoy الفونيم مفهومها وظيفيا بالأساس[60].

وقد عكست الأطروحات التي قدمتها حلقة براغ للمؤتمر العالمي للسانيات في لاهاي هذه المنظورات الوظيفية، ومن ذلك دعوتهم إلى فحص اللغة حسب علاقتها بالواقع الخارج لساني للتميز بين اللغة التواصلية واللغة الشعرية.[61]

[59]- تجسد هذا الاتجاه في أعمال حلقة براغ ورثته الشكلانية الروسية وعن تصورات سويسر وفي أعمال علماء آخرين كانوا مرتبطين هذه الحلقة تقل عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة والسيمياء الأدب.

[60]- المرجع السابق ص 46-45

[61]- Cercle de pragure les thèses /2/ 929.(ed seuil, paris/3 1969 p.p 30-31. نقلا عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة والسيمياء الأدب ص 46-47.

وهي الاطروحة التي بلورها جاكيسون بشكل جلي كما سنرى فيما بعد، وانسجاما مع أطروحات حلقة براغ حاول أندري تبني تأسيس علم تركيب syntaxe وظيفي يهتم بالدور التواصلي للغة، يفتح من ثمة على المجال الاجتماعي.[62]

كما حاول غوغايم George- gargenhien تطبيق مبادئ الفونولوجيا الوظيفية على البنيات النحوية، إذ رأى تحديد عنصر نحوي ما (الضمير، الزمن، الصيغة) رهينا بمقارنته مع العناصر النحوية الأخرى في المحور الاستبدالي، بما أن المتكلم اختاره من بين هذه العناصر.[63]

غير أن أشهر نموذج للسانيات الوظيفية يتمثل في نظرية جاكبسون حول التواصل اللغوي، فقد انطلق هذا الأخير من الأسس العلمية لنظرية التواصل والاعلاميات ليخلص إلى تصور نظري متكامل لكل ارسالية لغوية.[64]

ينبغي كل فعل تواصل لغوي على ستة عناصر هي: المرسل المرسل اليه الارسالية والسياق والشيفرة وقناة. وعن كل واحد من العناصر تصدر وظيفة لسانية خاصة: عن المرسل تصدر الوظيفة التعبيرية (أو الانفعالية)، وهي تهدف إلى تعبير المباشرعن وضعية ذات اتجاه كلامها، فتعطي انطباعا عن انفعال ما، وتتجلى هذه الوظيفة لغويا من خلال صيغ التدحب والتنغيمات وضمائر المتكلم وتفخيم

[62]- andrèmartinet:elements de linguistiques gènèralsop.citè voir prèfacep.p 3-11..47-46 نقلا عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة السيمياء الأدب ص

[63]- المرجع السابق ص 10 نقلا عن عبد الواحد مرابط

[64] - Roman Jakbson:ESSais de linguitiquegenèral – L- Les fondements du langage (ed minuit, paris 1960/ p13.).47-46 نقلا عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة والسيمياء الأدب ص

النطق أو تمديد أو تقصيره، وعن المرسل اليه تصدر الوظيفة المعرفية (أو الافهامية) وهي تجد تعبيرها الخالص في ضمائر المخاطب وأساليب النداء والأمر. وعن السياق تصدر الوظيفة المرجعية، التي تتجلى لغويا في الجملة الخبرية، والتي تحيل على واقع مرجعي خارج لساني وعن القناة تصدر الوظيفة اللغوية، وهي ترتبط بالاثارة انتباه المستمتع أو التأكد من استمرار هذا الانتباه، وعن الشفرة تصدر الوظيفة الميتا لغوية وهي الوظيفة حاضرة ضمنيا في كل تواصل لغوي لكنها تعبر عن نفسها كلما رأى المرسل أو المرسل اليه (أو هما معا) ضرورية التأكد من أنها يستعملان نفس الشيفرة، فتمركز الخطاب حول هذه الشيفرة ذاتها[65].أما الارسالية فهي تصطلح بالوظيفة الشعرية، التي تتجلى التكرارات والتوازيات والدلالية.[66]

تسم فعل التواصل اللغوي بصفته بنية وظيفية سداسية العناصر:

المرسلdestinateur	الوظيفة الانفعالية fonction emotionnelle
المرسل اليهdestinataire	الوظيفة المعرفيةF.connatish
الارساليةmessage	الوظيفة الشعريةF.poltique
السياقcontext	الوظيفة المرجعيةF.referentielle

[65]- المرجع السابق ص 218-214 نقلا عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة والسيمياءالأدب،ص 47.

[66]- حديث جاكيسون عن هذه الوظيفية الشعرية وحالات هيمنتها هو يشكل صلب نظريته حول الشعر وسوف نشير إلى ذلك في الفصل الأول من الفصل الثاني نقلا عن عبد الواحد مرابط كتاب السمياء العامة والسمياء الأدب ص 47.

الشيفرةcode	الوظيفة الميتا لغويةF.metalinguistique
القناةcamal	الوظيفة اللغويةF.phatique

يمكن التحليل التوزيعي analyse disbributionelle عند هاريس في جميع متن يضم ملفوضات متنوعة يتحملها متكلم ما في لغة حقبة معينين ثم البحث عن الانتفاضات régularites داخل هذا المتن بالاحتكام، لا إلى دلالات الملفوظات ووظائفها، إنما إلى المحيطات أو الأوساط environnements اللغوية التي توجد فيها أي (سياقاتها الخطية) وبذلك تحدد البنية التوزيعية لملفوظ ما بمجموع السياقات اللغوية التي يوجد فيها.[67]

أما نوام تشومسكي فقد عمل على إنشاء لسانيات التوليدلية (generative) هدفها صياغة.

وقد عمل جاكيسون على توضيح آلية صياغة هذه العناصر الستة داخل الارسالية التواصلية انطلاقا من محوري الاستبدال والتراكب[68]كما رأينا عند سويسر بموازاة هذه التصورات اللسانية البنيوية الأوروبية، تطورت في أمريكا تقاليد عملية مجال دراسة اللغة، وقد ابتدأنا هذه التقاليد السلوكية (من علا النفس السلوكي) مع بلو مفيد ثم سرعان ما اتخذت منظورا بنيويا توليديا مع شومسكي فقد بلور ليونارد بلومفيد L.Bloomfield نظرية عامة للغة انطلاقا من علا النفس السلوكي وهي نظرية

[67]- puoret et Todorov: dictionnair sencyclopediqueop.citp.p 49-55. نقلا عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة وسيمياء الأدب، ص 48.

[68]- fuche et P.lecafffic: initiatieu aux prablèmes des linguistiqueconteporaines(ed, Hachette, paris 1988) p30..48 نقلا عن عبد الواحد مرابط السمياء العامة وسمياء الأدب ص

تنطلق من السياق لنرى أن فعل الكلام هو عبارة عن سلوك من نوع خاص يمكن تفسيره انطلاقا من شروط ظهوره في اطار آلية تتضمن المثير (Stimulus) وللاستجابة reaction ourepons[69].

أما زيليغ هاريس zellig harris الذي تحرر نسبيا من سلوكيه بلوم فيد فقد وضع آلية حسابية مكنته من اجراء تقطيعات متتالية على معنى لغوي ضخم ليصل في أخير إلى تحديد المورفيمات (morphemes) والفونيمات (phonemes) بصفتها أساس، ثم وضعها في طبقات توزيعة انطلاقا مبدأ تشابه.

نحو كوفي يدرس خصائص اللغة بطريقة مجردة دون اللجوء إلى لغة يعينها.[70]

فقد انطلق شومسكي من افتراض وجود المتكلم، مستمع مثالي ينتمي إلى مجموعة لسانية منسجمة تماما (أي مثالية أيضا)[71]، ورأى أن هذا المتكلم المستمع على آلية تسمى "أداة الملكة اللسانية" linguistic acquisition device[72]، التي هي عبارة عن قواعد كونية للغة، وبناء على ذلك

---

[69]- المرجع السابق ص 32.

[70]- Noam chamsky: aspects de lathèoriessynetaxique. Ed. Seuil, Paris 1971, p22 .نقلا عن عبد الواحد مرابط سمياء عامة وسيمياء الأدب ، ص 47-48.

[71]- المرجع السابق ص 21 نقلا عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة والسيمياء الأدب ص 47-48.

[72]- المرجع السابق، ص 21، تقترب ثنائية شنومسكي (الكفاءة/الانجاز) إلى حدها من ثنائية سوسير (اللسان/الكلام)، غير أن هناك اختلافات مفهومية وتصورية تمنع اعتبارها متطابقين فرغم أن اللسان والكفاءة كلاهما يوجدان في الذهن بالقوة، يشدد سويسر على الأصل الاجتماعي للسان، في حين يرى شومسكي الكفاءة قوة فطرية مرتبطة بالجانب البيولوجي للدماغ، كما أن المكونات اللسانن حسب سوسير هي الوحدات (الدالية والمدلولية) منفصلة عن أي تركيب بينما يرى شومسكي أن الوحداتت المكونة للكفاءة هي عبارة عن قواعد تركيبية مجردة في الذهن، هذا بالاضافة إلى فروقات أخرى كثيرة نقل عن عبد الواحد المرابط كتاب سيمياء العامة وسيمياء الأدب ،ص 47-48.

مايز بين كفاءة (competence)) والانجاز (perforone) فالكفاءة عرفة لغوية حدسية تتمثل في وجود قواعد واضحة ومتممة في الذهن بشكل قطري تعطي لذات المتكلمة قابلية انجاز ملفوظات في لغتها الأم كما في لغات أخرى، أما الإنجاز فهو التحقق المجسد لهذه الكفاءة الكونية من خلال ملفوظات في لغة معينة.

وانسجاما مع التميز بين الكفاءة اللغوية والانجاز اللغوي، يمايز شومسكي في اللغة بين البنية العميقة والبنية السطحية: الأولى تتشكل من العلاقات الدلالية الأساس، حيث تتضمن عددا معينا من القضايا الأولية المتضمنة حسب علاقات معينة، وهي ذات طابع كوني ، لا تختلف باختلاف اللغات أما الثانية تتعلق بتنظيم الجملة كظاهرة فيزيائية في لغة[73].إن البنية العميقة تدخل في حقل الكفاءة بينما تدخل البنية السطحية في حقل الإنجاز، غير أن الكفاءة هي التي تمكن من انتقال من البنيات العميقة إلى البنيات السطحية عن طريق عدد من العمليات الشكلية يسميها شومسكي التحويلات النحوية.[74]

الشكلانين الروس وأعضاء حلقة براغ :

إعتمدوا جميعا مبدأ انغلاق النص ليبحثوا عن الخصائص الداخلية للأدب ، مما جعلهم رواد أوائل للسيمياء البنيوية ، غير أنهم رغم الحدود التي فرضها عليهم منهجهم الشكلاني التزامي ، اضطروا إلى

[73]- Nicolas buwest: introduction a la grammaire generative ,Ed.Plou.Paris.1967) p.p 50.51.49 نقلا عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة وسيمياء الأدب ص

[74] Nicolas ruwet : introduction a la grammaire fénérative, (ED, plon, paris 1967)

ملامسة بعض القضايا المرتبطة بالتلقي الأدبي خصوصا عندما يتعلق الأمر بوظيفة الأدب أو بتطور أشكاله، فقد أكد شلوفسكي أن الصور المجازية التي هي عنصر الأساس المكون للأدب ، تطور إدراك القارئ للعالم[75]. كما أشار تينانوف إلى الطابع الدينامي لتاريخ الأدب ووظيفة القراء ضمن الدينامية ، إلى دور القارئ وصورته المحددة سلفا داخل النص ، حيث قال : إن اختيار الغرض هو أمر وثيق الصلة لا لقبول الذي قد يجده القارئ عامة على حلقة من الأشخاص غير محددة بدقة ، ويكون الكاتب نفسه ، في أغلب الأحوال على غير معرفة دقيقة بها.

النموذج العاملي :

يعد النموذج العاملي كما هو متداول اليوم أحد المقترحات النظرية الأساسية في المشروع الغريماسي وكان أول ظهور له في كتابة "علم الدلالة البنيوي " ولقد صيغ هذا النموذج بغية تحديد العوامل والوظائف وتدقيق مختلف العلاقات الموجودة والرابطة بين الكل ضمن النظام الواحد كما يعمل على تجميع مختلف الأدوار

العوامل المحكي ، حيث سنعمل من خلال هذا المقال على توضيح هذا المفهوم القاعدي في السيميائيات السردية البارسية ، كما ظهر في بداياته عام 1966م.

[75] نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلانين الروس ، المرجع السابق ، ص44 ، نقل عن عبد الواحد مرابط ، السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، ص176.

تعريفه :

حدد (غريماس) العامل على أنه وحدة ترتيبية ذات طابع شكلي بغض النظر عن أي استغلال دلالي أو إيديولوجي[76]، العامل هو "جرع من الممثلين أي الشخصيات ويتم تحديده من خلال مجموعة من الوظائف القائمة من الموصفات الأصلية وبتزويدها على مجموعة الحكاية[77]، وقد استبدل غريماس مصطلح الشخصية بالعامل في السيميائيات السردية لأنه رأى أن العامل لا ينطبق فقط على الإنسان بل يتعداه إلى الحيوانات والأشياء عكس مفهوم الشخصية الذي يلتبس مفهومه عند التطرق إلى قضية الجنس (الإنسان، الحيوان).

وقد انطلق غريماس في تصوره للنموذج العاملي من العوامل لا من الأحداث وحدد هذا النموذج بوصفه نسقا بثلاثة محاول ثم ربط كل محور بثنائية عاملية تحدده وتكشف فاعليته ، وهذا ما سنجده في ترسيمة النموذج العاملي الغريماسي نسقا حسب طروحات غريماس :

[76] السعيد بوطاجين ، الإشتغال العاملي ، دراسة السيميائية (غذا يوم جديد لابن هدوقة عينة) منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2000 ، ص19.

[77] ابن مالك رشيد ، مقدمة في السيميائية السردية ، دار القصبة للنشر ، ط1 ، الجزائر ، 2000 ، ص17.

ترسيمة النموذج العاملي الغريماسي

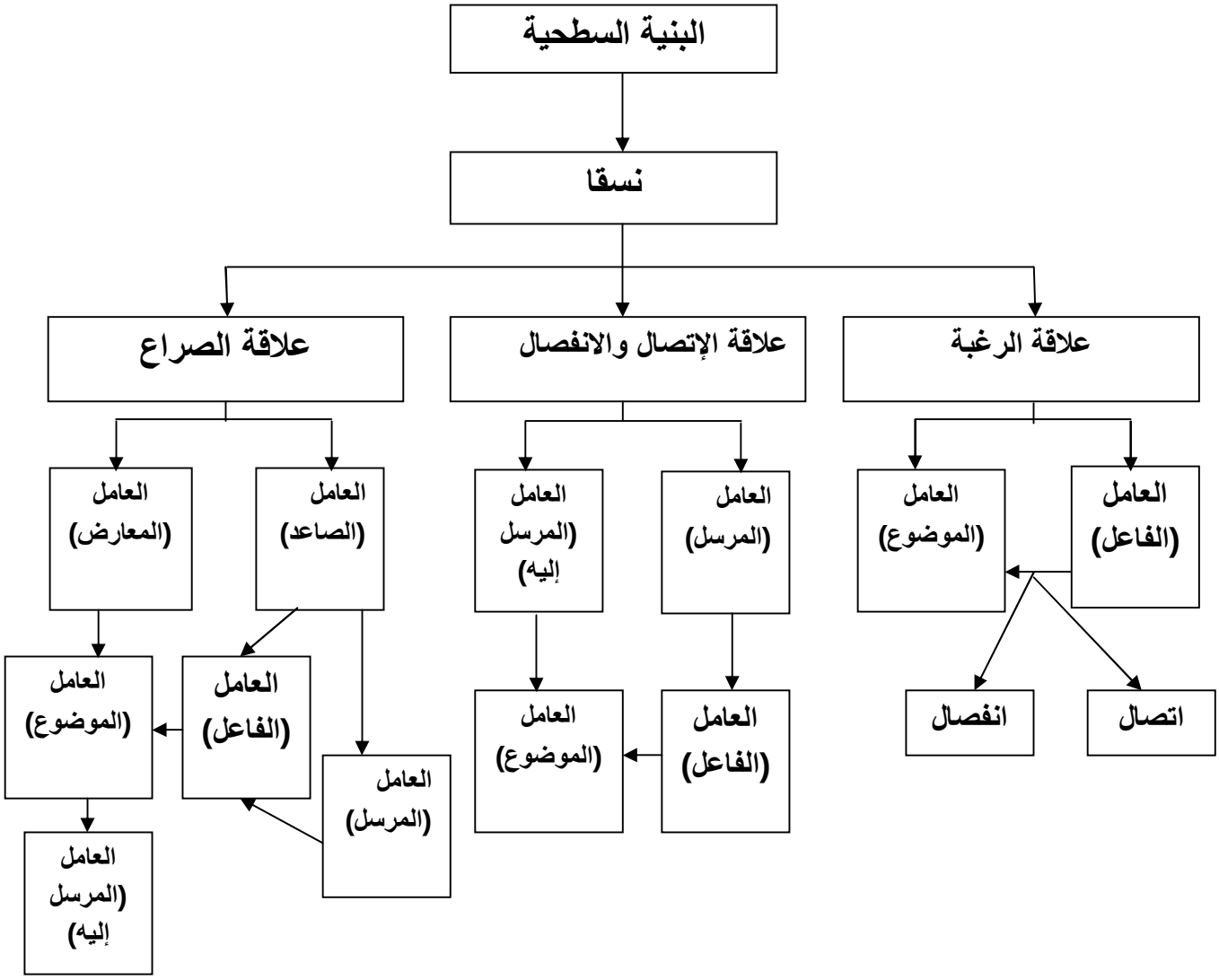

إذا دققنا النظر في بنية هذا النموذج نلاحظ أن أ.ج (غريماس) AJ Greimes ارتكز على تحليله على عناصر ثلاثة من المربع (س1 ، ش1 ، س2) ارتكازا يوحي لنا بأنه التقط النص في أبعاده الثلاثة :

(وضع أولي ⟵تحويل ⟵ وضع نهائي) التقاطا ينسجم وطبيعة النموذج السردي.

من هذا فإن السيميائية في استنادها إلى القواعد اللسانية تسعى إلى بناء الدلالة من داخل النص ومن مستويات محددة تحكمها بمجموعة من العلاقات والعمليات ندركها بكل وضوح في الصعيد العميق.

فالمربع السيميائي ترسيمة لمقولات تتضمن علاقات مختلفة تنظم وتحدد الوحدة الدلالية وهو يعد من وجهة أخرى تأليفا مبنيّا على علاقة التقابل لشبكة من القيم والتي تحتوي على مضامين معينة.

يعد المربع السيميائي مجموعة (كمجموعة منظمة من العلاقات المبرزة لتمفصلات الدلالة) وبالتالي يصبح أهم عنصر من عناصر البنية العميقة باعتباره حوصلة كالتحليل السيميائي حيث إنه الشكل الإجمالي لمعاني النص تسيره علاقات وعمليات.

خاتمـــــة

وخلصنا في نهاية بحثنا إلى جملة من النتائج وهي :

1- شكلت السيميائيات حقلا معرفيا جمع ضمنه العديد من الحقول المعرفية على اختلاف أجناسها وتعدد صيغ تمظهراتها حيث إن السيميائيات السردية جماع عقلاني وقد اهتدى "ألخيرداس جوليان غريماس" إلى هذا العلم بعد عملية استقراء جادة شملت العديد من الحقول المعرفية التي شكلت بدورها المنطلقات التي أسست لدرس سيميائي سردي محايث خلصص غريماس مبدأ محايد الذي يغيب فاعلية الذات وكذا السياق .

2- استطاعت السيميائيات السردية المحايثة بتجاوز ذلك الحرج الذي كيدناه والذي يتمثل في مبدأ المحايثة ومبدأ لا محايثة.

قائمة المصادر والمراجع

- andrèmartinet:elements de linguistiques gènèralsop.citè - voir prèfacep.p 3-11.نقلا عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة السيمياء الأدب .
- Cercle de pragure les thèses /2/ 929.(ed seuil, paris/3 - 1969نقلا عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة والسيمياء الأدب .
- fuche et P.lecafffic: initiatieu aux prablèmes des linguistiqueconteporaines(ed, Hachette, paris 1988)نقلا عن عبد الواحد مرابط السمياء العامة وسمياء الأدب .
- Nicolas buwest: introduction a la grammaire generative - Ed.Plou.Paris.1967),نقلا عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة وسيمياء الأدب
- Noam chamsky: aspects de lathèoriessynetaxique. Ed. Seuil, Paris 1971, p22نقلا عن عبد الواحد مرابط سمياء عامة وسيمياء الأدب.
- puoret et Todorov:dictionnairsencyclopediqueop.citp.p. نقلا عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة وسيمياء الأدب.
- Roman Jakbson:ESSais de linguitiquegenèral – L- Les fondements du langage (ed minuit, paris 1960نقلا عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة والسيمياء الأدب .

- تجسد هذا الاتجاه في أعمال حلقة براغ ورثته الشكلانية الروسية وعن تصورات سويسر وفي أعمال علماء آخرين كانوا مرتبطين هذه الحلقة تقل عن عبد الواحد مرابط السيمياء العامة والسيمياء الأدب.
- حديث جاكيسون عن هذه الوظيفية الشعرية وحالات هيمنتها هو يشكل صلب نظريته حول الشعر وسوف نشير إلى ذلك في الفصل الأول من الفصل الثاني نقلا عن عبد الواحد مرابط كتاب السمياء العامة والسمياء الأدب.
- A-j-Grimas Sémantique structurale, ap, at, (1966,1986)
- Courtés p.52- groupe d'entrevernes نقل عن عبد الواحد مرابط ، كتاب السيمياء العامة وسيمياء الأدب .
- F. de sossure : cours de linguistique générale (op. cité).
- Greimas نقل عن عبد الواحد مرابط، كتاب السيمياء العامة وسيمياء الأدب .
- Greimas - courtes نقل عن عبد الواحد مرابط، كتاب السيمياء العامة وسيمياء الأدب .
- Greimas, - courtes p.51 gramp d'entrevernes نقل عن عبد الواحد مرابط
- J.courtes, ، نقل عن عبد الواحد مرابط ، كتاب السيمياء العامة وسيمياء الأدب .
- L. Hjelmslev : Prolégoméne.(op cité) نقل عن عبد الواحد مرابط

- Louis hjelmlev : prolégoménes a une théorie du langage (ed, payot, paris 1970/jp 17(نقل عن عبد الواحد مرابط ، كتاب السيمياء العامة وسيمياء الأدب .
- Nicolas ruwet : introduction a la grammaire fénérative, (ED, plon, paris 1967)
- ابن المنظور لسان العرب دار صادر بيروت لبنان ط1 (د.ت) م7.
- ابن مالك رشيد ، مقدمة في السيميائية السردية ، دار القصبة للنشر ، ط1 ، الجزائر ، 2000 .
- احمد (يوسف) ، الدلالة المفتوحة مقاربة السيميائية في فلسفة العلامة ، ط1 ، منشورا للاختلاف ، الجزائر الدار العربية للعلوم لبنان 1426 ، 2005 .
- إرنست كاسيرر : مدخل إلى فلسفة الحضارة الانسانية ، ترجمة احسان عباس ، دار الأندلس ، بيروت ، 1961 ، وهذا الكتاب هو عنوان الترجمة العربية لكتاب كاسيرر : نقل عن عبد الواحد مرابط.
- أسس كل من لويس هيلمسليف و فيكو بروندال viggoBrondal حلقة كونية عن اللسانية سنة 1939- وقد عرفت هذه الحلقة بتوجهين الأول بنيوي شكلا في مثلته غلوماسيماتية هييلمسليف نقل عن عبد الواحد مرابط ، كتاب السيمياء العامة وسيمياء الأدب .

- أمبرتو ايكو السيميائية و الفلسفة اللغة ترجمة أحمد الصمعي ط1 المنظمة العربية للترجمة لبنان 2005.
- ان اينو مراهنات دراسات الدلالات اللغوية ص106 أدرجت ان اينو /مجامعة المرأة/ في خانة. المحرم.وقد أجرينا تعديلا طفيفا حتى ينسجم هذا العنصر و المرجعية الاسلامية
- انضر جون كلود كوكي السميائية مدرسة باريس ترجمة رشيد بن مالك دار الغرب وهران الجزائر 2003 .
- أنظر الفصل الأول : أصول المقاربة التداولية : نقل عن عبد الواحد مرابط.
- أوردة محمد السرعبني : محاضرات في السميولوجيا ط1 دار الثقافة المغرب 1987 .
- بيير غيروالسمياء ترجمة أنطوان أبي زيد منشورات عويدات لبنان 1984 .
- جميل حمداوي الاتجاهات السيميو لبقية التيارات و المدارس السيميو ملقية في الثقافة الغربية الالوكة .
- جميل حمداوي مدخل الى المنهج السميائي. مجلة أمال. فيفري 2009المغرب نسخة الكترونية 39
- خليفة (بوجادي) ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات ، ط01 بين الحكمة ، الجزائر ، .
- رومان جاكسون قضية الشعرية ترجمة محمد الوالي و مبارك حنون دار توبقال الدار البيضاء المغرب 1988 .

- سعيد (بن كراد السيميائيات) ، النشأة و الموضوع ، مجلة علم الفكر ، مج35 ع3 ، مارس 2007 .
- السعيد بوطاجين ، الإشتغال العاملي ، دراسة السيميائية (غذا يوم جديد لابن هدوقة عينة) منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2000.
- سعيد يقطين السرد الغربي مفاهيم و تجليات رؤية بنشر و توزيع القاهرة مصر 2006
- الشريف الدرباني كتاب التعريفات دار القمة دار الايمان الاسكندرية مصر ص3433
- عبد القادر شرشار، مدخل الى السيميائيات السردية نمادج و تراكيب ، منشورات الدار الجزائرية ، ط1 ،2015 .
- عن التحولات الهامة التي عرفتها اللسانيات في أواخر القرن 20 ، George mounin , les linguistique du 20 ème siècle (edp,u,f paris 1978)
- فردينان دوسوسير (ferdinand de ,s)عالم لغة سوسيريولد سنة 1857 في جنيف وتوفي سنة 1913 و بعد وفاته جمع دروسه اثنان من طلبته و نشرها بعنوان دروس في اللستنيات العامة سنة 1916
- فيصل (الأحمد) معجم السيميائيات .
- مازن الواعر مقدمة علم اشارات لبير غيرو .
- مبارك حتون دروس في السميائيات دار توبقال دار البيضاء المغرب ط (1) 1987 .

- محمود ابراقن ، المبرق ، قاموس موسوعي للاعلام و الاتصال عربي فرنسي الجزائر ، منشورات المجلس الاعلى للغة العربية ، 2004.
- ميشال فوكو الكلمات و الاشياء ترجمة مطاع صفدي و اخرين دار الفرابي بيروت لبنان 1989 .
- نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلانين الروس ، المرجع السابق ، نقل عن عبد الواحد مرابط ، السيمياء العامة وسيمياء الأدب .
- يرجع هذا المنطق الرياضي التجريدي الى تصورات الاستمولوجيا الرياضية التي قدمها بوركاي Bourkai والتي اعتمدها معظم البنيويين و الفرنسيين نقل عن عبد الواحد مرابط
- يرى العلماء الغربيون بأن هدا المصطلح وضعه "تودروف" سنة 1969 يدل على علم السرد وظيفته تحليل ظواهر السرد. ينظر أمينة فزاري أسئلة و أجوبة السميائيات السردية.
- يقدم عبد السلام المسدي مصطلح "معلم" كمقابل ل (Glosséme)انظر: الدكتور عبد السلام المسدي قاموس اللسانيات (الدار للكتاب 1984) ص 219 نقل عن عبد الواحد مرابط
- يمثل غريماس مدرسة باريس Ecole de Paris و هي من تجمع علمي للعديد من الباحثين الذين حاولوا صياغة سمياء عامة تدرس بنيات المعنى في مختلف الانساق الدلالية نقل عن عبد الواحد مرابط

- ينظر امينة فزاري أسئلة و اجوبة في سميائيات السردية دار الكتاب الحديثة القاهرة مصر ط1 2011.
- ينظر عبد القادر شرشار مدخل الى السميائيات السردية .
- يوسف وغليسي اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة ط1 2008 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكـــر وتقديـــر

إهـــداء

مقدمة 6

مـــــدخـــــــل..... 9

تمهيد : 4

نشأة و مفهوم علم المصطلح 9

مفهوم السيميولوجيا:sémiologie 10

مفهوم السيميوطيقا sémiotique : 13

الفصل الأول : تلقي سيميائيات دي سوسير..... 14

تمهيد 15

الخلفية المعرفية النظرية السيميائية السردية :..... 20

غريماس كورتيس 21

مفهوم السيميائيات : 22

مفهوم السرد..... 23

المربع السيميائي..... 24

الخصائص الشكلية للمربع السيميائي..... 25

اللسانيات القلوسيماتكية و المربع السيميائي : 33

الفصل الثاني : أثر اللسانيات الوظيفية..... 34

اللسانيات الوظيفية : 35

حلقة براغ والمربع السيميائي : 35

الشكلانين الروس وأعضاء حلقة براغ : 40
النموذج العاملي : 41
تعريفه : 42
ترسيمة النموذج العاملي الغريماسي 43
خاتمـــــة 45
قائمة المصادر والمراجع..... 47
فهرس الموضوعات..... 55
ملخص..... 58

ملخص :

المتتبع لمسار النظرية السيميائية منذ مطلع الستينات يلحظ تطورا كبيرا في هذا المجال خاصة مع ميلاد السيميائية السردية لمدرسة باريس التي يتزعمها "جوليان غريماس"،حيث عرفت هذه النظرية نضوجا وتحول إبسيتمولوجيا ملحوظا،وقد تأسست على جملة من الإجراءات والمفاهيم التي تسهم في تفكيك الخطاب السردي،ساعية لتحليل مختلف النصوص ،وإن تقصينا وكشفنا لهذه القواعد والمفاهيم يتطلب البحث عن الخلفية الالبستيمية لنظرية غريماس وضبط تحوالتها المعرفية وتتبع روافدها ،مايساعد في الكشف عن مفاتيح السيميائية التي تتخذها كأداة إجرائية لمقاربة هذا العمل الأدبي.

Summary:

The follower of the path of semiotic theory since the early sixties notices a great development in this field, especially with the birth of narrative semiotics of the Paris School, led by "Julien grimas", where this theory has known a remarkable maturation and transformation of epistemology, and it was founded on a set of procedures and concepts that contribute to the dismantling of narrative discourse, seeking to analyze various texts, and semiotics, which she takes as a procedural tool for approaching this literary work